حتى لا تعود الغربية تفتخر عليهنَّ. فعسى أن تسري هذه الروح الراقية في نفوس الامة حتى نرى الشرق راقياً مدارج الكمال حاصلاً على اسمى المزايا معوضاً ما فاته في سالف الازمان

وقبل ان اختم عجالتي هذه ارجو حضرات الكتاب والقراء الكرام ان لا يتركوا هذا الموضوع وهو اكبر المسائل الحيوية مطروحاً على بساط البحث فان احتكاك الافكار يولد العجائب الجسام وان ينشروا كلما يرونه موصلاً الى طريق الاصلاح المقصود والتقدم المنشود هدانا الله جميعاً الى سواء السبيل (ص . ا .)

العادات الذميمة عند المصريات

٥

في سياسة الخدم

انجزت صاحبة الحديث الماضي وعدها لأبنتها في موضوع الخدم وقد وصلنا من حضرة الفاضل اسكندر افندي ابرهيم يوسف تكملة هـذا الحديث . واذ الفيناه موضوعاً هاماً قد شغل افكار السيدات في هذه الايام وكانت لنا فيه ملاحظات يجدر الالمام بها فقد أوفينا الموضوع حقه من البحث وضممنا التيجتين معاً فأسفرتا عما يلي . ولنا الأمل ممن يهمهم البحث في مثل هذه المواضيع الهامة وخصوصاً السيدات ان يبدين ما يعن لهن من الآراء والملاحظات كي تعم الفائدة المقصودة منها

* * *

تكاد لا تجد السيدات عندنا موضوعاً يشغل سهراتهن ويغرق حديثهن فيها اهم من البحث في احوال الخدم هذه الايام وما نالهن من جرائهم من المتاعب والمشاغل واختلال نظام البيوت وانقلاب كيانها . ونحن سلمنا بان كسل بعض الخدام وجهلهم

وعدم امانتهم امور طالما نجمت عنها متاعب مختلفة لافراد العائلة بل ربما بلغت حدا يفوق الاحتمال الا اننا لا نعدل اذا القينا تبعة الاختلال الحاصل على جانب الخدم وحدهم .لان السيدات ايضاً كثيراً ما كنّ السبب في عدم استقامة الخدم بجهلهن باصول سياستهم ومعاملتهم . ولا اخال السيدات يخالفنني في ذلك خصوصاً اذا تاملن في سلوك الخدم عند الاوربيات و بعض الحكيمات من المصريات وقارنّ ذلك بما يرين منهم في بيوتهن

فلهذه الاسباب ارى ان كلمات اوجهها الى السيدات في موضوع سياسة الخدم الذي شغل افكارهن زمناً لا شك ستقابل منهنّ بمزيد الاعجاب وعليه فلابد من تأثير حسن يكون لهذه الكلمات و بالتالي لابد من انصلاح في نظام معيشتنا يسرنا ان تردنا اخباره قريباً من معاشر السيدات

﴿ كيفية الحصول على خادمة جديدة ﴾

المشهور عندنا ان الخدم لا يقيمون طويلاً في بيت واحد بل نراهم مولعين بالتنقل من بيت لآخر و يبنون خروجهم على اسباب واهية او غير حقيقية . أما الاسباب الحقيقية التي كثيراً ما تدعوهم لذلك فعديدة تختلف في احوال خصوصية واستثنائية لا تدخل تحت حصر لكن اهمها :

١ – غواية الوسيط – فان بعضهم منقطع لهذه الحرفة و يعول عليها في الحصول على قوته ولذا فهو يتفنن في زيادة موارد الرزق عليه . ومن المعلوم ان الوسيط كما اتى منزلاً بخادم تقاضى حلوانه من أهل المنزل ومن الخادم أيضاً . فتجدان مصلحته متوقفة على دوام خروج الخادم من بيت ودخوله الى آخر و بالعكس ان لا صالح له في طول اقامة الخادم في بيت واحد .

٢ – السبب الثاني هو مجرد ميل الانسان بطبعه الى التغيير والتنويع فكثيراً ما

يكون السبب في خروج الخادم من البيت هو فقط انه ملَّ عشرة الاشخاص الذين معه ورغب في رؤية مناظر جديدة ومعاشرة اناس آخرين

ومن اجل أن الخدم عندنا لا يطيلون الاقامة عادة تراانا لا ندقق النظر في اختيار الخدم وانتقائهم لاننا نعتبرهم دائماً خدمة مؤقتين

لكن يجب على ربة البيت أن تدقق في انتقاء خادمها أو خادمتها باعتبار انها ستبقى في البيت الى ما شاء الله . والا كانت العاقبة كما نشاهد كثيراً اسرافاً باهظاً وتعطيلاً لنظام البيت وسمعة غير حسنة في الاقليم لانه سريعاً ما يشاع ان لا أحد يطيق معاشرة الست فلانه

فخير لربة البيت أن تباشر ما تستطيع من الخدمة المنزلية بمساعدة موقتة تحصل عليها من ان تتسرع وتأتي بمن لا يناسبها فتسلمه بيتها واولادها ومن ثم تجني التعب والعناء

وللبحث على خادمة جديدة ثلاث طرق ينتقي منها الطالب ما يتيسر . وهي :

١ — بواسطة الاعلان في الجرائد

٢ — بواسطة الاحباب والمعارف

٣ — بواسطة المخدمين والوسطاء

أما الطريقة الاولى وهي احسنها والاكثر اتباعاً في العالم المتمدين فمن الصعب تطبيقها في بلادنا على ظني

واما الثانية وهي الشائعة في القرى و بلاد الريف فلا تتيسر لكل انسان وهي بطيئة على وجه العموم ولذا فلا يمكن الاعتماد عليها

فلم يبقَ امامنا سوى طريقة توسيط وكلاء التخديم وهي المتبعة كثيراً في المدن الكبيرة وهذه لا ترضى الارضاء التام الا اذا وثق الانسان بشرف من يعاملهم وطهارة ذمتهم وهذا للاسف لم يتوفر بعد في وكلاء التخديم عندنا الا انه لا مندوحة

لنا من اتباع هذه الطريقة متى لم يتيسر سواها

وليس من الصعب على ربة البيت أن تعرّف الوسيط بطلباتها واشتراطاتها لكن في اي حال تلزم المقابلة الشخصية بين ربة البيت ومن انتقاها الوسيط قبل عمل الاتفاق للتثبت من لياقتها . وفي هذه المقابلة يلزم معرفة :

١ — اذا كانت صحتها جيدة

٢ — آخر بيت خدمته ولماذا تركته

٣ — الاجرة التي تطلبها

٤ — الاشغال التي اعتادت تأديتها مدة خدمتها

ويستحسن أن تحيط ربة البيت الخادمة علماً بما يطلب منها اداؤه من الاعمال (كالكنس وتنظيف الاواني الخ) وان امكن تطلع الخادمة على مكان نومها وادوات شغلها وغير ذلك لتقف على ما لها وما عليها

فاذا لاقت الخادمة وتوفرت فيها شروط الصحة وغيرها يلزم السعي في الحصول على ضمان من شخص يعول عليه يكون ذا مال شريف الذمة . ويا حبذا لو تيسر جعل الاتفاق كتابة بين الطرفين تحدد فيها أقل مدة للخدمة وما اشبه كما يفعل في عقود ايجار الاملاك وغيرها اذ لو تيسر ذلك لتوفر علينا عناء كبير ففي هذه الحال تسلم الخادمة كل ما سيعهد اليها من اوان وادوات ويؤخذ عليها ايصال بما تسلمت حتى اذا أضاعت شيئاً أو اتلفته الزمت بتعويضه نقداً بحسب ما يبين عنه بالايصال

وكذا يشترط عليها أن كل يوم تتغيبه بدون اذن تحرم اجرتها فيه وهكذا

ويظهر ان السبب في عدم شيوع هذه الطريقة هو انه لم تجر العادة عليها لكن هذا لا يمنع من جواز اتباعها وانتشارها متى طلبت احدى السيدات هذا الاتفاق من الوسيط وتبعتها في ذلك ثانية وثالثة حتى يصبح هذا الطلب فكرة عامة عند طالبي الخادمات وهذا تمهيد كافٍ للسبيل

﴿ الخادمة الجديدة في المنزل ﴾

قبل ان تصل الخادمة الجديدة يجب ان تكون الاواني والادوات والبياضات مرتبة احسن ترتيب في اماكنها المختصة بها فاذا وصلت تأخذها ربة البيت وتعرفها بمكان كل شيء وتشرح لها شغلها اليومي والاسبوعي كلاً بمواعيده المحددة

والسيدة الحكيمة تظهر كذلك عناية براحة خادمتها الجديدة فتهتم بان يكون فراشها نظيفاً ومستكملاً لشروط الصحة والراحة بل يلزمهـا ان توري لخادمتها في الايام الاولى تلطفاً وتساهلاً حتى تعرف واجباتها معرفة تامة مع مرور الوقت

ولما كان الغالب في كثير من البيوت وجود خادم واحد لقضاء عدة وظائف عامه اصبح من المهم ترتيب هذه الوظائف على حسب الضرورة والعادة مع تحديد الوقت المناسب لكل كما يأتي . ولا تنتظر السيدة من خادمتها امكان القيام باعمالها بحسب ما ترى هنا تماماً لان ذلك يحتاج الى فطنة ومهارة قلما وجدتا في خادماتنا . وانما القصد من هذا البرنامج هو فقط حصر الاعمال المنزلية التي تناط بالخادمة والتنبيه الى الترتيب اللازم اتباعهُ في ادائها :

﴿ برنامج الاشغال اليومية المنوطة بالخادمة ﴾

٦ صباحاً — تنهض من النوم . توقد النار بالمطبخ تنظف الاحذية . تكنس الفسحة والسلالم . تكنس غرفة المائدة . توقظ افراد العائلة ثم تجهز المائدة وتضع طعام الصباح

٧ صباحاً — تتناول العائلة طعامها على المائدة

٧٫٣٠ صباحاً — ترفع ادوات المائدة وترتب الغرفة ثم تتناول طعامها في المطبخ

٨ صباحاً — ترفع طعام المطبخ وتنظف كل ادوات الأكل وترتبها وتنظم المطبخ

٨،٣٠ صباحاً — تنظف غرف النوم وترتبها وتهويها وتصلح اسرتها
٩ صباحاً — تتسلم الاوامر اليومية لقضاء حوائج السوق
١٠ صباحاً — تؤدي العمل الاسبوعي المختص باليوم . (انظر البرنامج التالى)
تساعد في المطبخ لتجهيز طعام الظهر
١٢،٣٠ مساء — تجهز المائدة للغذاء
١ مساء — غداء العائلة في غرفة الاكل وترتب غرفة المائدة
١،٤٥ مساء — ترفع ادوات الطعام ثم تتناول طعامها
٢،٣٠ مساء — تغسل ادوات المائدة والمطبخ وتنظم المطبخ
٣،١٥ مساء — تغير ملابسها . ترتدي بمئزر (فوطه) ابيض نظيف وما بعد ذلك راحة
٤،١٥ مساء — تعمل قهوة العصر (او الشاي حسب العادة)
٤،٣٠ مساء — تقدم القهوة لافراد العائلة
٥ مساء — ترفع ادوات القهوة وتغسلها
٦ مساء — تجهز الفراش للنوم . تساعد في عمل العشاء
٧ مساء — ترتب المائدة للعشاء
٨ مساء — تقدم العشاء وتقف للخدمة على المائدة
٩ مساء — ترفع ادوات الطعام . ترتب غرفة المائدة وتتناول عشاءها
٩،٣٠ مساء — تغسل ادوات المائدة واواني المطبخ وترتبه

برنامج الشغل الاسبوعي (١)

صباح الاثنين — تغسل بياضات المطبخ والمماسح وما اشبه
صباح الثلاثاء — تنظف احدى غرفتي النوم

(١) باعتبار احتواء البيت على بهو وغرفة للاستقبال وأخرى للاكل وغرفة للمطالعة وجلوس النهار واثنتين للنوم غير المنافع الضرورية

" الاربعاء — تنظف غرفة النوم الثانية

" الخميس — " غرفة الأكل

" الجمعه — تكنس غرفة الاستقبال وتنظف البهو والسلم

مساء " — تنظف غرفة الجلوس والاواني

صباح السبت — " الحمام والمطبخ والمرحاض

وختاماً للقول اوجه كلمات اخرى قليلة الى ربة البيت تحسن الاحاطة بها فاقول

(١) انه من اهم ما يتلف أخلاق الخدم ويعودهم البلادة والخمول هو التساهل المفرط واللين المتناهي فقد يظن البعض انهن بذلك يكسبن محبة الخادمات ويدعونهن الى خدمتهن باخلاص ورغبة ولكن الحقيقة عكس ذلك

(٢) احفظي كرامتك بالترفع عن مخالطة الخادمة ومحادثتها في غير ضرورة . وارفعي شرفك عن ان تسلمي اسرارك لخادمة لك لئلا تصبحي اسيرتها ويقل اعتبارها لك ورغبتها في اطاعة أومرك

(٣) لا تمعني في اجتناب محادثة الخادمة لئلا تأم العمل المتواتر بلا تفكهة . يلزمك مواساتها بان تزوري المطبخ من وقت لآخر وتساعديها بعض المساعدة في شغلها . نوعي عليها الاسئلة عن اسرتها واقاربها مثلاً

(٤) احذري أن توجهي الى خادمتك اسئلة من هذا النحو هل كنت مرتاحة اكثر في خدمتك لسيدك القديم ام أنت هنا اكثر راحة . فلما تجيب البنت على هذا السؤال بغير التملق والمداهنة لجانبك والذم والتعريض بالاخرين وبذا تشجعينها على الكذب والتملق والجبن

(٥) تروي طويلاً قبل أن تصدري اي أمر حتى تثق بان امرك لا يجد مانعاً من تنفيذه ولا هو فوق طاقة من تأمرين

(٦) يجب ان لا يكون في البيت اكثر من مصدر واحد تتلقى الخدم منه

الأوامر لان من اعظم ما يتلف اخلاق الخدم ويعبث بنظام البيوت أن يكون في البيت مصدران اوامرهما يناقض بعضهما البعض

(٧) في مبدأ الامر لا تسمحي مطلقاً بأقل شذوذ عن الخطة التي رسمتها واذا رأيت من خادمتك اهمالاً في اتباعها نشأ عن عدم اكتراث فبادري اليها بالزجر فوراً والعقاب

(٨) اذا أمرت امراً فلا تكرريه فانك اذا اعتدت ان تعيدي اوامرك مرة ثانية يعتاد خادمك ان لا يطيعها من المرة الاولى

(٩) اذا اصدرت أمراً فلا تتبعيه غيره حتى ينفذ الاول

(١٠) قدري الطاعة دائماً ولا تتذري انك ستخالفين . من دلائل الضعف ان تقولي واذا لم تفعلي ما آمرك به سأ ..... (مهددة)

(١١) لا تهددي ولا تعطي وعوداً واذا لم يكن بدّ من احدهما فلا تنطقي بوعد أو وعيد الا بعد التروي والتأمل . ومتى نطقت باحدهما فلا تثنيك عن التنفيذ قوة في الوجود وعليه فلا تعدي او تهددي الا بما لك القدرة عليه . فلا تهددي بالموت مثلاً ولا تعدي بكل ما يطلب منك

(١٢) لا تتعودي رفع صوتك فانك اذا اعتدت الكلام بهدو ولطف يمكنك برفع صوتك قليلاً أن تظهري الشدة عند ما تدعو الحاجة والا كان مثلك كمثل القبطان الذي اعتاد الصياح بالملاحين الذين في خدمته وشتمهم كل ما اراد منهم شيئاً فعند ما وقع فعلاً في الخطر لم يمكنه ان يبذل في حثهم اكثر من المعتاد

(١٣) لا تدعي خادمتك تبقى طويلاً بدون شغل لئلا تشتت افكارها وتورث شرًّا

(١٤) اذا سمعت خادمتك تدمدم متذمرة ولم تستطيعي فهم ما تقول فاظهري انك لم تسمعي شيئاً . لا تحاولي التخمين ما دمت مرتابة فتقولي (هل تشتميني) لئلا تشجعيها على اتيان ذلك جهاراً بعد لا دمدمة . ايضاً لا تشكيها قائلة إنك سمعتها

تدمدم لان هذه تهمة غير واضحة فتستحق عليها العقاب . اظهري انك لم تسمعي شيئاً وانتظري فرصة اخرى

(١٥) لا تكتري من المدح او اللوم . فلا تمدحي خادمتك اذا عملت واجبها ولا توبخيها اذا ارتكبت خطئاً ليس منه مناص

(١٦) لا تسمحي لاولادك بمخالطة الخادمة طويلاً وكوني عليهم وايها عيوننا متيقظة . اكثري من التفرس فيها ومراقبة حركاتها وسكناتها . احذري من تربيتها كثيرة الاطراق كامدة الوجه قليلة النشاط . لاتدعيها تنفرد باولادك طويلاً فكم من شبان وشابات اوقعتهم الخدم منذ صغرهم في شرور لازمتهم حتى الكبر واسدلت على ايامهم حجباً كثيفة من البؤس والشقاوة

(١٧) خذيها باحترام الاولاد ولا تغتفري اساءة منها اليهم

(١٨) اذا ذهبت خادمتك الى السوق لتشتري شيئاً بفلس فاتتك بما يوازي الفلسين اختلاساً فلا تبشي في وجهها ولا تبتسمي بل انبيها عنيفاً وازجريها شديداً وان استطعت فأمريها برد الحق الى صاحبه تنالي ثواباً من الله واجر المحسنين لانك بذا تخدمينها في اخلاقها وترضين الله وضميرك وتحسنين الى الانسانية ايما احسان

(١٩) لا تمنعي خادمتك من أخذ قسطها من الرياضة واستنشاق الهواء الطلق فانهما ضروريان للخادمة بقدر ضرورتهما للسيدة . وانه لمن سوء التدبير والحمق ان تبقى الخادمة منحرفة المزاج فاقدة الراحة لعدم استغناء البيت عنها . احتملي يوماً او اثنين تقضيهما بنفسك في خدمة المنزل حتى تعود الخادمة لصحتها وتزول عنها السآمة لان من لا رغبة لها في العمل لا تحسن اداء شغلها

* * *

مجلة الجنس اللطيف تدعو كل من لها ملاحظة على هذا الموضوع الى ابدائها وكل من لديها سؤال خاص او عام الى طرحه على بساط البحث في مجالس السيدات